Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتجاوز الحقيقة ولن يصل إلى القيمة الحقيقية والأخلاقية للقرآن الكريم ، ثم ينتقل إلى أنه لا يمكن لإنسان أن يحارب القرآن ولو حاول أحد مناقشة القرآن لانكسر وانهزم أمام بلاغة ليست من صنع البشر، ثم ينتقل إلى معاني القرآن ويتصورها عالية كأمواج البحر وهي لا تخبو معانيها ، وكلما تقدم الزمن وزاد القدم زادت قيمتها كالجواهر كلما مكثت زادت قيمتها ثم يصف من يتمسك بالقرآن الكريم ، فهو يعتصم بحبل الله ولا يستطيع انسان أو مخلوق أن يصل إليه أو يمسه شيء طالما هو مستمسك ومستعصم بهذا القرآن الكريم وهو كلام الله عز وجل، كما أن أحكامه هي العدل بين الناس ولا ينكرها غير الحاسد ولا يجحدها إلا الجاهل، وهنا يؤكد الإمام البوصيري أن هذا الجاهل وهذا الجاحد ليس الا صاحب مرض وصاحب غرض ، ويفهم من وراء معاني هذه الأبيات أن ما ينكره الجاحد من شريعة سمحاء وحدود عادلة هو أمر ثابت ومؤكد إذن وهو هنا كمن ينكر نور الشمس على الرغم من وضوحه .

ويستخدم الإمام البوصيري مفردات عربية رقيقة ودقيقة وصحيحة . تناسب الغرض الذي يبغى أن يصل إليه، فعندما يمجد الإمام البوصيري القرآن الكريم مبيناً فضله عند المسلمين فلابد أن تكون العبارة جزلة ضخمة واضحة لها جرس موسيقى عذب فاستخدم كلمات القرآن الكريم ذاته وصوره البلاغية ويبين لنا الإمام البوصيري من خلال هذه التراكيب الشعرية أثر القرآن النفسي على نفسية المسلم المستمسك بأحكامه والملتزم بحدوده ونجد الإمام البوصيري في هذا الجزء قد نجح نجاحاً باهراً لما له من رغبة طبيعية في التوسل والزهد وحث الناس على الاستمساك بدين الله والتشبث بشريعته فهو البلسم الشافي والنور الهادي لكل ضال عن الشريعة السمحاء .

أما أحمد شوقي فيحدثنا في ثلاثة عشر بيتاً حول الشريعة الاسلامية فهو يفرق بين الشريعة والقرآن، فالشريعة عند شوقي ليست القرآن فقط، وانما هي القرآن وكل فعل أو قول قام به الرسول ﷺ (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) صدق الله العظيم .